بالكوفة وبين يديه حكومة اذ وقع في اذنه كلام فضلون العابد فوثب
قائما على قدميه وقال لبيك لبيك ها انا واصل اليك وقال لعبده شد
الميمون عاجلا قال فشده ثم ركب الامام علي رضي الله عنه وقال يا قنبر
امسك ذيل الميمون وضع قدمك موضع قدمه على بركة الله تعالى
فقلت يا امام لما تركت الحكومة وقلت لبيك والى اين تمضي فقال يا قنبر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني قبل وفاته ان صاحبه
فضلون يقع في مصيبة مع بعض نسا المدينة ويكون خلاصه على يدي
وقد وقع ذلك وسمعته ينادي بصوت منزعج فلذلك تركت الحكومة
ولبيته وها انا واصل اليه ان شا الله تعالى في ساعتي هذه فقال وكيف
ذلك يا امام وبيننا وبين المدينة اربعين يوما فقال يا قنبر افعل ما امرتك به
ولا تفعل فان الله تعالى يفعل ما يريد قال قنبر فجعلت يدي على ذيل الميمون
وجعلت قدمي على قدمه وكلما رفع الميمون قدمه وضعت قدمي مكانه
فرايت الارض تطوى تحت قدمي فما تم غير ساعة الا ورايت جبال المدينة
والاشجار تمر كالريح العاصف او البرق الخاطف فما تم لنا اربعين خطوة
الا ودخلت المدينة فقلت يا امام تاخذ اربعين يوما في اربعين خطوة
فقال يا قنبر لو لم تكن معي لرفعت قدمي من الكوفة ووضعتها في المدينة قال
قنبر فاقبلوا علينا اهل المدينة يسلموا علينا فنظرنا الى فضلون فرايناه مسلسل
مغلول مقيد معفر الوجه في التراب والناس يحدقون به من كل جانب
ومكان وهذا يقول اين قراتك يا فضلون وهذا يقول اين عبادتك
يا فضلون وهذا يقول اين صلاتك يا فضلون وهذا يقول اين زهدك
يا فضلون وهذا يقول اين صحبتك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا فضلون وهذا يقول اغواك الشيطان وهذا يقول غضب الديان
وكل الناس يهددوه ويبكتوه ولسانه لا يفتر عن ذكر الله تعالى فقال لهم قنبر
يا قوم لا تبكتوه ودعوه وحلوا وثاقه وقال له يا فضلون اتاك الفرج
وزال عنك الهم والحزن قال الراوي فلما فرغ الامام علي رضي الله عنه
من

من سلام القوم اتى الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال له ما فعلت
بفضلون العابد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له عمر لا تقل العابد بل قل السارق الفاسق القاتل النفس التي حرم الله
قتلها الا بالحق فقال الامام علي حاشاه من ذلك فقال له الامام عمر
لا تبريه من ذلك فقد شهد عليه خمسة الاف رجل قد وقفوا بعرفة
وسعوا بين الصفا والمروة وهذه الجارية عن يمينه واقفة فقال الامام
علي ائتوني بالجارية قال فهربت فاحضروها بين يدي الامام علي فقال
لها يا جارية ما تقولين في فضلون صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت اخذ مالي وفك ختمي وقتل جاريتي وهذا ولده في بطني فنظر
الامام علي الى فضلون نظرة عظيمة وقال له هل فعلت شيا من هذا فقال
معاذ الله ان اكفر بعد ان عرفته وانني بري مما اتهمت به فقال الامام علي
صدقت ثم التفت الامام الى الجارية وقال لها ان فضلون ذكر انه ما فعل
شيا مما تقولين فقالت الجارية وكيف وقد شهد عليه خمسة الاف رجل
وهذا ولده في بطني يشهد عليه قال فعند ذلك قبض الامام علي على
ذات الفقار وضربها ضربة على ظهرها فوقعت الجنين من بطنها ونطق
بقدرة الله تعالى وقال الحمد لله الذي عتقني من النار وارحني من ذل
ريحان عبدالي وفضلون بري مما اتهم به فقال الامام علي ائتوني
بالعبد قال فاحضروه بين يدي الامام علي فقال له يا ريحان اخبرنا
بالصدق يحيى الجنين ولدك ام لا فقال العبد ان كان الكذب ينجي يكون
الصدق انجا وانما هو ولدي وانا ابوه فقال الامام ومن ذبح الجارية
قال هي سيدتي حتى تكيد به سيدي فضلون فقال ومن سرق الخمسة
الالف دينار ذهب والعقد الجوهر قال ما احد سرق شيا بل هي سيدتي
صرت على سيدي فضلون حتى نام ووضعت ذلك في خزانته
وهو لا يعلم فقال الامام علي وما كان سبب ذلك قال ان سيدتي
كانت تراوده عن نفسه وهو لا يرضى ويعرض عنها ويزجرها ويحذرها

Copyright © King Saud University